وقرأ عبيد بن عمير ظماء بالمد يقال ظمئ ظماءة وظماء ولا ينفقون نفقة
صغيرة ولو تمرة ولو علاقة سوط ولا كبيرة مثل ما انفق عثمان رضي الله
عنه في جيش العسرة ولا يقطعون واديا اي ارضا في ذهابهم ومجيئهم
والوادي كل منفرج بين جبال وآكام يكون منفذا للسيل وهو في
الاصل فاعل من ودى اذا سال ومنه الودي وقد شاع في استعمال
العرب بمعنى الارض يقولون لا تصل في وادي غيرك الا كتب لهم الا كتب
لهم ذلك من الانفاق وقطع الوادي ويجوز ان يرجع الضمير فيه الى
عمل صالح وقوله ليجزيهم متعلق بكتب اي اثبت في صحائفهم لاجل الجزاء
اللام لتأكيد النفي ومعناه ان نفير الكافة عن اوطانهم لطلب العلم
غير صحيح ولا ممكن وفيه انه لو صح وامكن ولم يؤد الى مفسدة لوجب
لوجوب التفقه على الكافة ولان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
فلولا نفر فحين لم يمكن نفير الكافة ولم يكن مصلحة فهلا نفر من كل فرقة
طائفة اي من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم يكفونهم النفير
ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا المشاق
في اخذها وتحصيلها ولينذروا قومهم وليجعلوا غرضهم ومرمى
همتهم في التفقه انذار قومهم وارشادهم والنصيحة لهم لا ما
ينتحيه الفقهاء من الاغراض الخسيسة ويؤمونه من المقاصد الركيكة من التصدر
والترؤس والتبسط في البلاد والتشبه بالظلمة في ملابسهم ومراكبهم
ومنافسة بعضهم بعضا وفشو داء الضرائر بينهم وانقلاب
حماليق احدهم اذا لمح ببصره مدرسة لآخر او شرذمة جثوا بين
يديه وتهالكه على ان يكون موطأ العقب دون الناس كلهم فما

النفر هنا مصدر يقال نفر القوم في الامر او الى الثغر نفرا ونفيرا ك

النفير هنا ايضا مصدر ك

اي التصدر ه

هو الحاسد

ابعد هؤلاء من قوله لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا لعلهم يحذرون
ارادة ان يحذروا الله فيعملوا عملا صالحا ووجه آخر وهو ان
رسول الله صلى الله عليه كان اذا بعث بعثا بعد غزوة تبوك وبعد ما
انزل في المتخلفين من الآيات الشداد استبق المؤمنون عن آخرهم الى
النفير وانقطعوا جميعا عن استماع الوحي والتفقه في الدين فامروا ان
ينفر من كل فرقة منهم طائفة الى الجهاد ويبقى اعقابهم يتفقهون
حتى لا ينقطعوا عن التفقه الذي هو الجهاد الاكبر لان الجدال بالحجة اعظم اثرا
من الجلاد بالسيف وقوله ليتفقهوا الضمير فيه للفرق الباقية بعد
الطوائف النافرة من بينهم ولينذروا قومهم ولينذر الفرق الباقية
قومهم النافرين اذا رجعوا اليهم بما حصلوا في ايام غيبتهم من
العلوم وعلى الاول الضمير للطائفة النافرة الى المدينة للتفقه
يلونكم يقربون منكم والقتال واجب مع كافة الكفرة قريبهم وبعيدهم
ولكن الاقرب فالاقرب اوجب ونظيره وانذر عشيرتك الاقربين
وقد حارب رسول الله قومه ثم غيرهم من عرب الحجاز ثم غزا الشام
وقيل هم قريظة والنضير وفدك وخيبر وقيل الروم لانهم كانوا
يسكنون الشام والشام اقرب الى المدينة من العراق وغيره وهكذا
المفروض على أهل كل ناحية ان يقاتلوا من وليهم ما لم يضطر اليهم
اهل ناحية اخرى وعن ابن عمر انه سئل عن قتال الديلم فقال عليك
بالروم وقرئ غلظة بالحركات الثلاث فالغلظة كالشدة والغلظة
كالضغطة والغلظة كالسخطة ونحوه واغلظ عليهم ولا تهنوا
وهو يجمع الجرأة والصبر على القتال وشدة العداوة والعنف في القتل
والاسر ومنه ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله

اي هنا وجه آخر هو العطف على قوله ومعناه ان ينفروا ك

هو مخراق لاعب ان لم يقض الحجة جده ه

اي اهل قرار

Copyright © King Saud University